المحاضرة الثانية

المؤسسة الاقتصادية والمحيط

المقدمة:

تعمل المؤسسة الاقتصادية في محيط متنوع و متعدد يطلق عليه مصطلح المحيط الداخلي أو المحيط الخارجي ، فمعرفة المحيط الذي تنشط فيه المؤسسة من المهام الأساسية الاستراتيجية التي تجعل المؤسسة تدرك تماما حجم التغيرات والتأثيرات والتي يمكن تمنحها فرص أو تفرض عليها تهديدات ، لأن نجاح المؤسسة يتوقف على مدة تكيفها مع المحيط الخارجي بطريقة تزيد من درجة استفادتها من الفرص و تزيد من قدرتها على مواجهة التهديدات، كما أن محيط المؤسسة الخارجي متعددة المتغيرات ، حيث يشمل المحيط الاقتصادي، الاجتماعي، السياسي ، القانوني ، والثقافي ، الزبائن ، الموردون ، القوى العاملة ....

هذا فضلا عن المحيط الداخلي للمؤسسة و المتمثل في القدرات و الإمكانيات الداخلية للمؤسسة في مختلف وظائفها (الإدارة المالية ، التسويق ، الإنتاج و التموين ...) .حيث أن تقييم هذه العناصر يسمح للمؤسسة التعرف على نقاط الضعف و القوة للمؤسسة .

أولا: تعريف محيط المؤسسة:

لمحيط المؤسسة عديد التعريفات يمكننا الاعتماد على التعريفين التاليين: محيط المؤسسة هو ذلك الجزء المحيط الإداري الذي يلائم عملية وضع و تحقيق الأهداف الخاصة بالمؤسسة ، و يتكون هذا المحيط من خمسة مجموعات من المتعاملين و هي: الزبائن و الموردين و العاملين و المؤسسات المنافسة ، بالإضافة إلى جماعات الضغط و التأثير كالحكومات و اتحاد العمال و غيرها ..." .أما التعريف فهو " إن المحيط الذي تعمل فيه المؤسسة ينطوي على ثلاثة مجموعات من المتغيرات : المجموعة الأولى تضم متغيرات على المستوى الوطني مثل العوامل الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية ، أما المجموعة الثانية فهي متغيرات تشغيلية بكل مؤسسة ترتبط بمجموعة من المتعاملين معها مثل الهيئات و التنظيمات الحكومية الإدارية و مؤسسات التوزيع. أما المجموعة الثالثة :تضم متغيرات متعلقة بمحيط المؤسسة الداخلي من عمال و مديرين و غيرهم ..."

ثانيا: مكونات محيط المؤسسة

و ينقسم إلى نوعان : الأول الإطار الكلي الذي يجمع الاتجاهات الكبرى لتطور المجتمع ، أما الثاني ينطوي على العناصر التي هي في اتصال مباشر مع المؤسسة.

1- الإطار الكلي للمحيط:

الاطار السياسي و القانوني يتمثل في:

- التيارات السياسية الحالية التي تخص حرية التجارة الخارجية (المنظمة العالمية للتجارة).

- سياسات إعادة الهيكلة الاقتصادية للجزائر و التي كانت تحت مراقبة الهيئات الدولية .

- تحديد الاستثمارات الأجنبية و عكس ذلك سياسات تطور الاستثمارات الأجنبية قصد تسريع النمو.

- الحواجز غير الجمركية التي تؤثر سلبا على التجارة الدولية .

- الوقائع السياسية الكبرى (الانتخابات الرئاسية في الجزائر) .

القوانين : المشروع السياسي لحكومة ما في بلد ما يعبر عنه بمجموعة قوانين يكون نظام ما، و هذا يمس العلاقات التجارية الداخلية و الخارجية و من هذه القوانين قانون المالية ، قانون الضريبة ، قانون المحافظة على البيئة .

الاطار الاقتصادي: إن التغير السياسي و القانوني للبيئة يتعلق بصفة متينة بالتغير الاقتصادي الذي بدوره يتمثل في كثير من العناصر منها ارتفاع الأسعار و نسبة التضخم، نسبة البطالة ، الاستثمارات العامة و الخاصة .

الإطار الاجتماعي و الثقافي: ان العادات و التقاليد والسلوكيات للمجتمع و قيمهم الأساسية تمثل العنصر الجوهري للمؤسسة ، فمعرفة اللغة ، العادات ، التظاهرات و الحفلات ، التقاليد ، و أنماط حياة كل مجموعة تكتسي أهمية كبرى عند المؤسسة، و من بين هذه العناصر الأساسية الغير متحكم فيها هي: روع العائلة و أهميتها، التيارات الدينية، السلوكيات و العادات .

الإطار التكنولوجي : إن هذا العنصر هو عنصر فعال و مؤثر بصفة مباشرة ، على عمليات المؤسسة و نشاطها ، لأن المواد الأولية المستعملة و المتخصصة بها المؤسسة تتأثر بالتطور التكنولوجي ، لذلك يجب على المؤسسة أن تقوم بما يلي:

– تعزيز البحوث في العلوم الدقيقة و التي تسمح بتحسين تقنيات المراقبة .

– السعي من أجل تطوير المكونات الإلكترونية .

الإطار الإيكولوجي: تهتم بالعلاقات بين الكائنات الحية و المحيط ، فالمكونات المختلفة للمحيط أصبحت معرضة للخطر على سبيل المثال:

– الضجيج يخلق التوتر العصبي .

– التلوث الصناعي في الوديان و الأراضي الفلاحية .

2–الإطار الجزئي للمحيط:

هو الشكل الجزئي القريب الذي ينطوي على العناصر التي هي في اتصال مباشر مع المؤسسة كالمنافسة عالم الاتصال .

الشكل الجزئي القريب : المقصود به المؤثرات القريبة على المؤسسة (قرب الأسواق) .

• قرب الأسواق : تعطي الأولوية للقرب من موقع المواد الأولية و بالعكس تفضل مؤسسات الخدمات القرب من الزبائن ....

• نقاط الجذب للتطور الاقتصادي : تفضل المؤسسة التمركز في أماكن الكثافة السكانية ، المؤسسات المالية .

• موقف الجماعات المحلية : تلعب دور مهم فيما يخص قيود المؤسسات منها :

– الصناعات التلوثية .

– الإجراءات الإنجابية لجلب الصناعات بواسطة المساعدات المالية و التهيئة التحتية و بعض التخفيضات في الضرائب .

– **الشكل الجزئي القائم** : متعلق بالتأثيرات داخل المؤسسة و التي تخص وظائفها الكبرى و منها

أ. القيود المتعلقة بالإنتاج : اذا افترضنا حسب المنظور الإنتاجي إن طاقة الإنتاج (P) تحدد طاقة البيع (V) وبالتالي التأثيرات في اليد العاملة .

ب. القيود المتعلقة بالمالية : هنا تتدخل مصالح المالية في تحديد سعر البيع .

ت. القيود المتعلقة بتسيير الموارد البشرية و منها :

• شروط توظيف العمال ، العمال المختصين ، البائعين .

ث. القيود المتعلقة بالتسويق و تأثيرها على الأنظمة الأخرى : التسويق ، تحديد الجودة ، تحديد تاريخ التسليم للزبون ، درجة فعالية التسويق ، تحديد تأدية عمل البائعين .

ثالثا: أهمية دراسة المحيط من طرف المؤسسة :

بالرغم من اختلاف أحجام و قدرات المؤسسات، و درجة تأثيرها في السوق، و في الأطراف الأخرى، إلا أنها جميعا تهتم إلى أبعد الحدود بالمحيط الذي تعيش فيه، و خاصة في السنوات الأخيرة ابتداء من ثمانينيات هذا القرن ، حيث ازدادت المنافسة حدة على جميع المستويات ، و أصبحت مرتبطة بعوامل الإنتاج أكثر فأكثر، و ليس بالأسعار فقط للمنتوج النهائي، و حتى اذا اعتبرنا الأسعار عنصرا يظهر المنافسة ، فإنه أيضا يتأثر بأسعار و تكاليف عوامل الإنتاج ، سواء من ناحية الكمية أو النوعية ، أو الوقت الملائم للحصول عليها ، و هو ما يجعل المؤسسة باستمرار تراقب محيطها في مختلف جوانبه و تقوم بجمع المعلومات عن طريق نظام معلوماتها بشكل مستمر و تدرسها لاستعمالها في حركتها الحالية و المستقبلية و من الأسباب التي جعلت المؤسسة تهتم بمحيطها و تراقبه باستمرار نذكر ما يلي :

•إن المؤسسة لا تنشط في فراغ بل هي مرتبطة أماميا و خلفيا بشبكات من المتعاملين و الأسواق ، الهيئات و الأفراد ، و عليها التأقلم في عملية التعامل .

• أن مختلف الأفراد و الهيئات و المؤسسات تؤثر في المؤسسة و في بعضها أيضا و تفرض المؤسسة قيودا و حدودا من طبائع مختلفة ، ثقافيا ، اجتماعيا ، اقتصاديا ، بيئيا ... الخ .

• أصبح عامل الوقت جد مهم في الإدارة و المؤسسة فليس في إمكانها إذا لم تبع اليوم منتوجاتها انتظار فرصة مقبلة في نفس السنة أو السنوات المقبلة ، من أجل تحقيق نتائج إيجابية خاصة في المنتوجات التي تتميز بسرعة التلف عادة .

أنواع محيط المؤسسة :

هناك نوعين للمحيط.

المحيط الداخلي و المحيط الخارجي :

أ- **المحيط الداخلي** : من خلاله تقوم المؤسسة بتحديد مستوى القوة و الضعف للنشاط و التشخيص ، اي التحليل الشامل لوضعية المؤسسة ، و تعرف ايضا بأنه السلوك الواقع داخل المؤسسة من طرف الافراد و الجماعات العملية بها ، حيث يحاول كل عنصر من هذه العناصر ان يؤثر في غيره من حيث قدرته على اتخاذ القرارات ويتمثل المحيط الداخلي في جميع وظائف الاقتصادية للمؤسسة (وظيفة الانتاج، الوظيفة المالية، وظيفة التموين، وظيفة التخزين، وظيفة الموارد البشرية، وظيفة البحث والتطوير) .

ب- المحيط الخارجي : و ينقسم الى قسمين :

- المحيط المباشر و الغير مباشر :

المحيط المباشر و يتكون من عناصر أساسية و هي :

- سوق السلع و الخدمات : هي نقطة الالتقاء بين المؤسسة المنتجة و المستهلكة.

- سوق التموين (الموردون) : هي نقطة الالتقاء بين المؤسسة وموردیها

سوق المال: هي نقطة الالتقاء بين المستثمرين او مستعملي الاموال و بين المدخرين.

- سوق العمل : هي نقطة الالتقاء بين المؤسسة لعارض العمل و الأفراد كطالبين العمل .

- الزبائن: ان الزبائن هم ركيزة تواجد المؤسسة لذلك لابد من اشباع حاجياتهم ورغباتهم بطريقة أفضل من المنافسين.

– السلع البديلة: هي السلع والخدمات البديلة للسلع التي تقدمها المؤسسة علما أن وجود سلع بديلة يحد من قدرة المؤسسة على رفع الأسعار خوفا من فقدان الزبائن.

– المنافسون: وتتمثل في المؤسسات التي تبيع أو تعرض نفس المنتوجات التي تبيعها المؤسسة للزبائن نفسهم وتشكل المنافسة هاجس وتهديد كبيرا للمؤسسات في حالة تفوق المؤسسة المنافسة.

– نظام التربية و التكوين خارج المؤسسة : و هي نظام القيم في المجتمع حيث يتكفل بنقل المعارف لأفراد المجتمع .

– النظام القانوني : هو الذي يحدد القوانين و الواجبات و الحقوق و مختلف المتعاملين معها .

النقابات المهنية: وهم نقابة العمال وما يكمن أن تأثره في المؤسسة من إضراب أو رفع للأجور وغيرها

المصالح الحكومية: كثيرا ما تؤثر المصالح الحكومية على المؤسسات الاقتصادية كمديرية التجارة و مديرية الضرائب وغيرهم

المحيط غير المباشر : و يمكن عرضه في 4 مكونات رئيسية وهي :

• **النظام الاقتصادي و البيئي** : يضم هذا النظام مختلف العمليات و الانشطة الاقتصادية التي تسمح بالإنتاج و التوزيع و الاستغلال الامثل لعمال الموارد الطبيعية بالإضافة الى المعلومات و غيرها من اجل عملية اقتصادية بدورها تخضع فيه لاهم القيود و الشروط تسعى الى التكيف معها

• **النظام الديمغرافي و الثقافي** : و هو النظام الذي يحدد عدد افراد المجتمع و في نفس الوقت قيمته و ثقافته و تقاليده ، و هذا النظام يترجم حالة تطور المجتمع من جانب الكمية و النوعية ، او التكوين و الوضعية المهمة ، و فئات الاعمال و من عناصر تتأثر بالتفاعلات مثل : الولادات ، الوفيات و غيرها من العوامل .

• **النظام العلمي و التقني** : و هو نظام لتطوير و تقل المعارف و حفظها ، و هو الفضاء الذي يتم فيه البحث عن قوانين طبيعية توجه و تؤثر في الأنظمة المادية و الإنسانية ، و هي القوانين و التطبيقات تتولد من مجهودات البحث و التنمية في المؤسسة أو خارجها .

• **النظام الاجتماعي و السياسي** : و هو النظام الذي تحدد فيه العلاقات بين المجموعات و الافراد و لذلك تقسيم او توزيع السلطة فيما بينها و هو النظام الذي تتكون فيه العلاقات الاجتماعية على اساس عدد من العوامل مثل الجمعيات و قد تتكون بتأثيرات اقتصادية و سياسية .

خصائص المؤسسة و المحيط :

للمحيط المؤسسة خصائص منها :

التعقيد : يتميز محيط المؤسسة بانه مركب من مداخيل بحيث يصعب الفصل بين اجزائه فمنها ما هو مؤثر مباشرة كالبيئة التنافسية او غير مباشر كالمؤثرات المتعلقة بالمتغيرات الوطنية و الدولية ، فالفرضية التي قدمها الباحثون هي انه كلما كانت درجة التعقيد كثيرة كلما وجب على المؤسسة ان تكون اكثر تنظيما .

عدم التأكد : حالة عدم التأكد التي يتميز بها المحيط تعود الى عدم توفر المعلومات بالشكل الكافي، و في الوقت المناسب المتعلقة بالعوامل المشكلة للمحيط و التي ينتج عنها عدم القدرة على تقديم آثار اقوال معنيين .

الديناميكية : ديناميكية المحيط ينتج عنها غياب نماذج و عدم القدرة على التوقع بالمحيط ، هذا بسبب درجة التغير و التنوع في العوامل المكونة للمحيط و هي (ديناميكية السوق–الديناميكية التنافسية–الديناميكية التكنولوجية)

اثار المحيط على المؤسسة .

الأثر التكنولوجي :

– ان الآلات و المعدات التي تستعملها المؤسسة لها من التأثير ما يسهم بدرجة كبيرة في العملية الانتاجية و يتوقف ذلك على عدة شروط منها:

مستوى تطور الآلات و المعدات – ملائمة التقنيات المستعملة – توفير قطع الغيار – محاولة التهرب من مشكلة التبعية في تصليح الآلات .

– ان المحيط تزداد فيه حده المنافسة لذلك وجب على المؤسسة استخدام كامل طاقاتها و الحفاظ عليها .

2– الاثر الانساني :

– ان الاهتمام بالإنسان كعنصر فعال في الحياة الاقتصادية معنويا و ماديا سيكون له الفعالية اللازمة في عملية رفع الانتاج ، فهو بذلك يساهم في رفع عملية الانتاج ، يحسن نوعية السلع ، يحافظ على المعدات و الادوات .

– كما يساهم في التأثير على المؤسسة من خلال ما يستهلكه من سلع و خدمات ، فالثقافة الاستهلاكية لدى الانسان تؤثر بصفة مباشرة على المؤسسة .

3– الاستغلال العقلاني للمواد الاولية :

– ان التموين الغير منتظم للمواد الاولية التي تحتاجها المؤسسة في عمليتها الانتاجية يساهم بدرجة كبيرة في نسبة التعطلات التي تقع فيها معظم المؤسسات التي لا تخطط لاجل ذلك ، اذ اصبحت هذه العملية مهمة للغاية في الاقتصاديات المعاصرة ، و تتوقف على مدى مهارة مسيرها .

– ان الاستغلال العقلاني و المحكم لهذه المواد عن طريق تسيير علمي للمخزون سيكون له الاثر الايجابي في تموين المؤسسة بما تحتاجه في الوقت المناسب .

تأثير المؤسسة على المحيط :

1 – مناصب العمل :

– ان اهم المشاكل الاقتصادية التي تعاني منها المجتمعات و خاصة المتخلفة منها البطالة ، فدور المؤسسات الاقتصادية تعمل حسب قدراتها على توفير مناصب عمل ، و بالتالي تقليص مستوى البطالة ، و الحالة العكسية صحيحة دائما .

2– تأثيرات جانبية :

– اذا ما قلصت المؤسسة من عدد بطالي المجتمع يعني ارتفاع استهلاك السلع و الخدمات التي تقدمها المؤسسة ، و ذلك بارتفاع كتلة الاجور التي تغير من طريقة معيشة السكان ، فتصبح اكثر استهلاكا و بالتالي تصبح المؤسسة اكثر مبيعا .

3– التأثير الاقتصادي :

– تعتبر المؤسسة نواة اي اقتصاد اذ يعتبر انشاء المؤسسات عنصرا فعالا في تحريك عجلة الاقتصاد ككل ، و ذلك بإنشاء مجمعات سكنية حولها و منشئات خدمية و غير ذلك .

– و من جهة اخرى فهي تساهم في عملية التكامل الاقتصادي للمجتمع ، و ذلك عن طريق تبادل السلع بين المؤسسات ، اذ تستعمل بعض المؤسسات منتجات نصف مصنعة لمؤسسات اخرى للتحصل على منتوجاتها .